مذكرة

لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص:انثربولوجية الحضرية

الموسومة بـ:

نظام القرابة والزواج عند قبيلة سيدي أحمد المجذوب

ولاية النعامة ببلدية عسلة

"نموذجاً"

–دراسة أنثروبولوجية–

من إعداد الطالبة:

بن حمادة خديجة

تحت إشراف:

أ.د لقجع عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. بومحراث بلخير	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
أ. لقجع عبد القادر	مشرفا و مقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2
أ. سويح مهدي	مناقشا	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 2

2018/2017

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا، إلى والداي العزيزان اللذان سهّلا لي ظروف الحياة، وتفهماني بنصائحهما ودعواتهما بكل ما يملكان من طاقات، وقاسماني عناء ومتاعب الحياة كلها منذ بداية مشواري الدراسي واللذان كان لهما الفضل الأعظم فيما وصلت إليه.

وإلى إخوتي الذين تربعت معهم في جو الحب والحنان، فاطنة، خيرة، شيماء ومحمد.

إلى الصديقات اللواتي تقاسمت معهن أحلى سنوات الدراسة في حياتي، "زمعلاش فاطمة الزهراء"، "براكبية نبية"، "حميش كهينة"، دون أن ننسى "لكحل يحي"، والآخرون،....

وإلى كل طلبة ماستار أنثروبولوجيا الحضرية خاصة دفعة 2017-2018.

شكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الحمد لله الذي وفقنا في إنهاء هذا العمل المتواضع.

من حسن آداب المرء الاعتراف بأهل الفضل بفضلهم، وعليه نتوجه بالشكر لجميع من تعاون معنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، ونرجو من الله عزّ وجلّ أن يكون انطلاقة لأعمال أخرى تساهم في خدمة البحث، وعلى هذا الأساس نتقدم إلى أول شخص نخصه بالذكر الأستاذ المشرف "لقجع عبد القادر" الذي تكرم علينا بإشرافه على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة ونصائحه الثمينة خلال المشوار الدراسي.

كما نتوجه بالشكر إلى جميع الأسر التي فتحت لنا قلوبها قبل بيوتها، والتي سمحت لنا بمشاركتنا أفراحها وجعلنا جزءا من العائلة، فلولاهم لما كان هذا البحث أمام أيدينا، دون أن ننسى كل من "علاوات فاطمة الزهرة" ، "ديدة نسرين" و"فراطسة الزهرة" على صبرهم وتحملهم لنا في كتابة هذه المذكرة، و"بن سهلة يمينة" على نصائحها القيمة، وبالأخص العمة "بن حمادة فاطمة الزهراء".

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة معهد علم الاجتماع خاصة أساتذة أنثروبولوجيا الحضرية وإلى كل من ساهم في هذا البحث المتواضع.

الفهرس :

إهداء .....

شكر .....

المقدمـة.....1

الإشكالية.....4

الفرضيات.....6

منهجية البحث.....7

مجال الدراسة.....10

الفصل الأول : مورفولوجية و جينيالوجية القبيلة

تمهيد

المبحث الأول:القبيلة.....13

1- تعريف القبيلة.....13

2- القبيلة في الدراسات الأنثروبولوجية.....14

3- القبيلة في دراسات المرحلة الإستعمارية.....15

المبحث الثاني : الولي أحمد المجذوب رائد التصوف الخلواتي بالجنوب الغربي الأعلى....

1- من هو أحمد المجذوب؟.....17

2- القبيلة و النسب.....21

الخلاصة

الفصل الثاني : القرابة والزواج عند المجاذبة

تمهيد

المبحث الأول: النظرية البنيوية عند كلود ليفي ستروس.....26

1- مفهوم البنيوية لغةً.....26
2- الأنثروبولوجيا عند كلود ليفي ستروس Claude Lévi-Strauss.....27
3- مبدأ التبادل والقرابة عند ليفي ستروس.....28
4- النسق القرابي.....29
أ- نمط الانتساب الأبوي.....29
ب-نمط الانتساب الأمومي.....29
ج- نمط الانتساب الثنائي.....30
5- نماذج علاقات القرابة.....30
المبحث الثاني: سنكرونيكية وديناكرونيكية الزواج.....32
1- مفهوم الزواج لغة و شرعاً.....32
2- الزواج من الناحية الأنثروبولوجية.....33
3- أنماط وأشكال الزواج.....33
أ- أشكال الزواج.....34
ب-أنماط الزواج.....38
4- الاختيار الزواجي.....39
5- المرأة المجذوبية وعالمها الخاص.....41
6- اثنوغرافية العرس عند المجاذبة.....43
الخلاصة
الخاتمة.....48
المراجع
الملاحق

مقدمـة :

تعتبر الدراسات الاجتماعية من الموضوعات التي تكتسب أهمية كبرى ضمن حقل الدراسات الإنسانية، وذلك نظراً لاهتمامها بالبحث في الظواهر الاجتماعية، ولكن هذه الدراسات لم تستطع أن تفهم المجتمع الجزائري من خلاله واقعه كما هو، كلام ترجمه جمال غريد من خلال الأزمة المعرفية لعلم الاجتماع في فهم هذا المجتمع المحلي الذي تحتم علينا الحاجة الماسة لفهم التغيرات المتسارعة التي تحدث فيه، فكان من الضروري علينا الاستفادة من المجالات التي تقدمها الأنثروبولوجيا، لفهم الواقع وإعادة التفكير في المجتمع من الداخل وكدا في طبيعته، فحسب George Balandier: "لفهم الواقع يجب تبني الأنثروبولوجيا، فهي تسمح لنا بالغوص في أعماقه والتعرف عليه في خباياه من خلال مستواه الواقعي اللارسمي"[1] . وذلك للكشف عن تصورات وتمثلات المجتمع المحلي الذي "يمكن اعتباره حقلا ثقافيا تجد من خلاله مختلف الجماعات الاجتماعية مكاناً أمثل للتعبير عن هويتها وثقافتها"[2] .

إنّ دراسة التركيبات القبلية في المجتمع المغاربي هامة جداً من حيث أنها تكشف عن الواقع الاجتماعي بأبعاده، "فلقد استطاع البحث الكولونيالي أن يصوغ مفاهيم ويقدم تصوراً متماسكاً عن الريف و القبيلة في المجتمع العربي"[3] . حيث أنّ الدراسات حول القبيلة والتنظيمات التقليدية في الجزائر و المغرب العربي عامة ليست وليدة الوقت

---

(1) George BALANDIER,Sens et puissance,Ed.PUF,Paris ,1971,2éme Ed,1981.

(2)Guilbert JOEL et Jumel GUY,Méthodologie des pratiques de terrain en sciences humaines et socials,A.Colin,Paris,1997,p52

(3)محمد نجيب بوطالب،سوسيولوجيا القبيلةفي المغرب العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،سلسلة أطروحات الدكتوراه،41،ط1،بيروت،حزيران-يونيو،2002،ص ص:64-65.

الراهن بل تمتد في جذورها في أعماق التاريخ، فهي قديمة تقليدية[1] .

إنّ عددا من القبائل التي أصبحت فيما بعد حضرية مدينية بفعل حصولها على عدد من الأملاك، حافظت على علاقاتها الداخلية(علاقة أفراد القبيلة فيما بينهم)، وعلى علاقاتها الخارجية(علاقة القبيلة بالقبائل الأخرى)، المبنية على روابط الدم والقرابة والشعور والانتماء القبلي أو على الأقل العائلي، مما يؤثر على التصرفات المختلفة للأفراد والجماعات، سواءاً في الميدان الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو الثقافي، أو السياسي،...ومن ثم على مختلف الممارسات على مستوى المنطقة، من خلال التموقعات المتخذة من طرف مختلف الجماعات القبلية، أو العائلات الموسعة،أو...، وفي محاولة لفهم التركيبات والديناميكيات التقليدية في الجانب الاجتماعي للمجتمع الجزائري على وجه خاص. فالقبيلة كوحدة أساسية في بناء المجتمع، وما ينجر عنها من مظاهر مختلفة وتصرفات وممارسات تستمد روحها وقوتها من روح وقوة هذه التنظيمات التقليدية، وهو ما يربطها بالزواج والقرابة داخل المجتمع المحلي، ولقد خصصنا هذا البحث لطرح إشكالية حاولنا من خلالها إيجاد العلاقة بين الانتماء والتخافر لقبيلة سيدي أحمد المجذوب بدائرة عسلة نموذجا، ونظام القرابة و الزواج بأبعادها المختلفة و لقد اخترنا العنوان التالي:

نظام القرابة والزواج عند قبيلة سيدي أحمد المجذوب ببلدية عسلة "نموذجاً"

–دراسة أنثروبولوجية–

لقد قمنا بتقسيمه إلى مقدمة وفصلين نلخصها كما يلي:

- مقدمة: وقد قدمنا فيها لمحة حول أهمية البحث الأنثروبولوجي في المجتمعات التقليدية و بخاصة مجتمعنا المحلي، ثم لخصنا فيها أهمية الدراسة التي بين

---

[1] الدراسات الرائدة التي قدمها ابن خلدون.

أيدينا و المتمثلة في التركيبة القبلية وعلاقتها بنظام الزواج.

- الفصل الأول: وأسميناه مورفولوجية وجينيالوجية قبيلة سيدي أحمد المجذوب وقسمناه إلى مبحثين، فالمبحث الأول منه يتطرق إلى تعريف القبيلة في الدراسات الأنثروبولوجية والمرحلة الاستعمارية، وأما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد خصصناه للتركيبة المورفولوجية لقبيلة سيدي أحمد المجذوب.
- الفصل الثاني: وجاء تحت عنوان القرابة والزواج عند المجاذبة وتعرضنا في مبحثه الأول للنظرية البنيوية عند كلود ليفي_ستروس من حيث تحليل وضبط المفاهيم المستعملة في نظام القرابة، أما المبحث الثاني فخصصناه لسيرورة الزواج مع التطرق إلى أشكاله، وكدا إبراز عوامل الرتابة والتغير بين هذه العناصر عند قبيلة المجاذبة، وواقع المرأة المجذوبية بين الماضي والحاضر... وفي الأخير حاولنا وصف للعرس عند المجاذبة.
- الخاتمة: وقد جاءت على شكل حوصلة للبحث المتوصل إليها.

الإشكالية :

"يشكل الزواج بداية أهم مرحلة في حياة الإنسان و نهاية لأخرى، ويعتبر معلما وعلامة رئيسية لبداية حياة اجتماعية جديدة، وهو نظام عالمي عرفته المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، كما يعد ضرورة بيولوجية واجتماعية ضابطة للغريزة الجنسية و تأمين استقرار الحياة و التواصل البشري، حيث يسمح للفرد بالدخول إلى عالم الجنسانية المنظمة وإلى الحياة الزوجية المشروعة شرعا والمنظمة اجتماعيا ورمزيا"[1] .، حيث أنّ الزواج يسمح للفرد بالإدماج في وضعية جديدة تتمثل في انتقاله من فترة الشباب و ما تحملها من سمات خاصة إلى الدخول لعالم الزواج من خلال احتفال تسيّره وتضبطه العادات والتقاليد السائدة في المجتمع على اختلافه وتنوعه من مجتمع إلى آخر.

إنّ التقاليد والممارسات القبلية لا تزال موجودة لغاية يومنا هذا، خاصة قرابة الدم الضيقة، فالإنسان لا يمكنه الخروج عن تعاليم المجتمع الذي ينتمي إليه في كل أشكاله، سواءاً كان قبيلة أو عائلة أو غيرها من التنظيمات المجتمعية التي تحافظ على التماسك الاجتماعي و استمراريته، حيث أن كل خروج عن هذا النظام يؤدي به إلى الإقصاء والتهميش، وقد يفقد بذلك مكانته الاجتماعية ومركزه داخل القبيلة، "ويمتد هذا النظام الاجتماعي إلى العلاقات الزوجية والأسرية فيضبطها ويعلن أحكامها"[2].

ومن هذا المنطلق، وكتجربة شخصية، حيث أنني عشت تجربة زواج الأقارب والتي باءت بالفشل، الأمر الذي دفع بي في البحث والتعمق في هذا الموضوع والنظر عن كثب لفهم ديناميكية وخصائص النظام الاجتماعي لقبيلة سيدي أحمد المجذوب، والعمل مع أفرادها والتي تربطني بهم علاقة دم والقرابة، مما زاد

---

[1] عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الخليج، الأردن،2010،ص95.

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار الكتاب،البليدة،الجزائر،1963،ص102.

في كسب ثقتهم من أجل الكشف عن الذاكرة الجماعية لثقافة محلية، لفهم مستوى أعمق للتصورات والتمثلات التي يُبني عليها الزواج داخل قبيلة المجاذبة، ورصد أهم الممارسات ذات الأبعاد الاجتماعية التقليدية منها أو الحديثة لمحاولة الإجابة عن السؤال المحوري الذي مُؤداه:

_كيف يتم بناء السياق القبلي في المجتمع المجذوبي؟ هل على أساس النسب الشريف أو من خلال التصورات الثقافية المشتركة في المجتمع؟، وإلى أي مدى؟.

الفرضيات:

سنحاول في هذا البحث الاستعانة بعدة فرضيات من أجل الوصول إلى معطيات في مرحلة التساؤل , و التي تأسست على النقاط التالية :

- عامل الشعور بالانتماء للقبيلة واعتمادها على القرابة بمفهومها الواسع والمستندة إلى وحدة النسب، هي المحدد الأساسي وعامل الضبط المتحكم في عملية الزواج .
- يعتبر الرجل رمزا فعالا ومصدرا أساسيا في الأسرة المجذوبية كونه ممثل السلطة والمعيل الأساسي لها ، في حين أن المرأة ترى في تبعيتها للرجل دافع للاستقلالية في بعض الجوانب الخاصة ، كونها تمارس سلطة خفية تعمل على إخفائها حفاظا على سلطة الرجل
- التطورات التي مرت بها الأسرة الجزائرية عامة والأسرة داخل قبيلة المجاذبة خاصة ، أدت إلى ظهور تصورات جديدة تتجلى في تمثلات الزواج عند الشباب التي تغيرت بفعل الانفتاح على عالم أوسع من القبيلة لأسباب عديدة منها : (الدراسة في الجامعة وعمل كلا الجنسين .....).

منهجية البحث:

لقد قمنا باختيار دائرة عسلة "ولاية النعامة" كنموذج للدراسة، وهذا بسبب التمركز القوي لقبيلة المجاذبة وكدا بحكم معرفتي الجيدة لبعض الأقارب، وارتباطي الحميمي بسكانها كوني فرداً ينتمي لنفس القبيلة، وهذا ما أتاح لي كسب ثقتهم وفتح الحوار معهم، ولأن حصر منطقة البحث تجعله مدققاً وهذا ما أكده ليفي_ستروس حينما قال:"عندما يقتصر الباحث في دراسته على المجتمع الواحد، إنّ ذلك يخول له القيام بعمل ثمين ولقد ثبتت أنّ أفضل الدراسات تمت في الأغلب على يد محققين عاشوا واشتغلوا في منطقة واحدة"[1] ، فقمنا بالاستعانة بتقنية المقابلة والتي هي عبارة عن "حديث أو حوار مع شخص، أو مجموعة أشخاص، من أجل الحصول على معلومات بهدف التوصل إلى حل مشكل، أو اختبار فرضية ما، أو التحقق من هدف معين"[2] .

فمن أجل الكشف عن ظاهرة القرابة والزواج عند "قبيلة سيدي أحمد المجذوب"، دفعنا الأمر إلى استطلاع ميدانها بداية، ثم العودة إلى أهم الأعمال السوسيولوجية والانثروبولوجية وفرضياتها.

فارتأينا الكشف عن تمثلات وتصورات المجتمع المجذوبي حول انتماءه إلى نسب الولي الصالح "أحمد المجذوب" من خلال ممارساته الفعلية وذلك من إشكالية نظام القرابة والزواج عند قبيلة سيد أحمد المجذوب.

فاعتمدنا على منهج الدراسة الميدانية المركزة الذي يميز الأنثروبولوجيا المعاصرة، والتي تعود إلى تعاليم مالينوفسكي Malinowski فقد كان يؤمن ويؤكد:"لا يمكن فهم الحياة الاجتماعية لدى شعب من الشعوب البدائية إلا إذا دُرست دراسة عميقة مركزة"[3].

---

[1] كلود ليفي_ستروس، الأناسة البنيوية،تر:حسين قبيسي، المركز الثقافي العربي،ط1،المغرب،1995،ص24.

[2] عبد الكريم غريب،منهج وتقنيات البحث العلمي،مقاربةإبستيمولوجية،منشورات عالم التربية،الدار البيضاء_المغرب،ط1997،1،ص100.

[3] عاطف وصفي،الانثروبولوجيا الاجتماعية،دار المعارف،مصر،1990،ص37.

فتبني الموقف الأنثروبولوجي لفهم الواقع المَعيش من خلال الغوص في أعماق المجتمع، وفي هذا الصدد يقول Claude Lévi_Strauss:"إذا كانت الأنثروبولوجيا في المجتمع، فإنّ المجتمع في الأنثروبولوجيا"[1] .

وميدانياً، قمنا بأول خطوة بحث و المتمثلة في حضور عدة أعراس لزيجات من المجتمع المحلي "قيد الدراسة"، مستعينين بالمنهج الوصفي من أجل وصف الظاهرة وتشخيص تفاعلاتها الاجتماعية والطقوسية، وكدا جمع البيانات اللازمة ثم تحليلها بغية الوصول للكشف عن خصائصها.

وكما كانت لنا فرصة حضور وعدة هذا الولي الصالح منتصف شهر أكتوبر من السنة الماضية، وذلك للوقوف على حقيقة التراث الثقافي_التاريخي الذي لا تزال القبيلة بالجنوب الغربي الجزائري محافظة على تنظيمه وتفعيل استمراريته، فاخترنا مدخل المحادثة والنقاش La discussion كشكل من أشكال استنباط المعلومة، فهي تمثل تفاعل اجتماعي أنثروبولوجي، كما أنّ المشاركين في النقاش تتأكد أرائهم عندما تبدو عليهم آثار الانفعالات (موافقة، اعتراض، غضب، حركة اليدين، وطريقة الجلوس...)، ففي بعض الأحيان وخلال المقابلات مع بعض المبحوثين كانت تتغير ملامح وجوههم أثناء النقاش وبالأخص فئة الشباب، الذين تتبدل تصريحاتهم فور دخول أحد الوالدين وبالأخص "الأب" والجلوس معنا.

فالملاحظات الوصفية التي اعتمدنا عليها تمت في فترة زمنية محددة، وذلك تبعاً للزيارات الميدانية لمنطقة الدراسة، فكانت الزيارة الأولى "من18 الى غاية24 أوت 2017" المصادف لحَفلي زفاف، وكدا "من16 إلى غاية20 أكتوبر من نفس السنة" وذلك لحضور وعدة الولي أحمد المجذوب، ثم الفترة مابين "28ديسمبر 2017 إلى غاية07 جانفي 2018". وهذا ما يسمى الملاحظة بالمشاركة "فهي وسيلة لمقاربة كاملة للواقع بحيث أنها تسمح بالقراءة العميقة للواقع الاجتماعي، وباتصال قوي مع الأفراد"[2]، وحتى الاستفادة من التربص الميداني الذي قمنا به

---

[1]Claude LEVI_STRAUSS,Anthropologie structurale,Plon,Paris,1997.

[2]Malinowski BRONISLAW,Les argonautes du pacifique occidental,Paris,Ed.Gallimard, P63.

بولاية البيض "من10 إلى19أفريل 2017"، وكدا التواصل مع بعض الأقارب من أجل الحصول على "شجرة أنساب بعض قبائل الجنوب الغربي الجزائري"، وذلك لتدعيم بها البحث وفهم التركيبة المورفولوجية لقبيلة المجاذبة ضمن القبائل الموازية لها.

هذه الزيارات الميدانية وكدا اللقاءات مع بعض أفراد القبيلة والاستماع لتدخلاتهم وتسجيل مضامين النقاشات وتبادل الآراء معهم، سمحت لنا باختيار عينة تمثيلية_قصدية مكونة من عشرة أشخاص من كلا الجنسين ذوي مستويات مختلفة، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 22 و 66 سنة، وذلك لرصد تصوراتهم وتمثلاتهم حول نظام القرابة والزواج داخل القبيلة، في مقابلات كانت تتراوح ما بين ساعة_ساعة ونصف. ثم جاءت مرحلة تحليل المقابلات الميدانية بغية الوصول إلى الكشف عن خصائصها.

مجال الدراسة :

أجريت هذه الدراسة ببلدية ودائرة عسلة ولاية النعامة أين يوجد ضريح الولي الصالح سيدي أحمد المجذوب بالمقبرة القديمة بمقر البلدية، و قد حل هذا الولي بهذه المنطقة منذ أكثر من خمسة قرون، أما موقع بلدية عسلة فيحدها من الشمال بلدية النعامة وشرقا بلدية الشلالة أما جنوبا بلدية مغرار وبوسمغون وغربا بلدية تيوت .

تبلغ مساحتها 207 كلم^2 تشغلها الجبال والمناطق السهبية، حيث تحتل المناطق السهبية 60 % بينما تحتل الجبال 40 % ، وبلغ عدد سكانها سنة 2008: 9879 نسمة بكثافة سكانية تقدر ب 4.77نسمة/كلم^2.

يقوم إقتصادها على الفلاحة وتربية المواشي، و تفتقر على النسيج العمراني الجديد و كذا المصانع التي تسمح باستيعاب القادمين على العمل مما يشكل سببا أساسيا في إنتشار البطالة بين شبابها .

تعود تسمية بلدية عسلة بهذا الإسم وهي التسمية التي شاعت في القرن 15م/10ه حينما كانت معبرا للقوافل : هذه التسمية مختلف فيها، فهناك من يرجعها إلى أصلها البربري "آسلا" وتعني الصخرة المسطحة (وهي فعلا مبنية على الصخور المسطحة) الصّفاح بالتعبير المحلي ، هناك من يرجع ذلك إلى توفر العمل بكهوفها....بل إنّ البعض يرى أن منابع الماء هي الأصل في التسمية.

اشتهر العرش المنتسب إلى وليها الصالح هذا بالتجارة المرتبطة بتربية المواشي و بيع الصوف والمنتوجات التقليدية ، أما سكان القصر والذين يدعون "بالقصورية" ويتحدثون " الشلحة" فمشهور عن بعضهم أنهم خدموا هذا الولي الصالح ، أما المهن التي يمارسونها فتتصدرها الفلاحة كزراعة الفواكه والخضر المعتمدة على الري والوواحات الصغيرة خاصة واديها المشهور في المنطقة المحادية "عسلة و وادها المالح" ثم تأتي بعدها النشاطات الحرفية من نسيج الزرابي و غيره.

الفصل الأول

مورفولوجية و جينيالوجية القبيلة

تمهيد:

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل تحديد المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها هذا بحثنا هذا، وشرحها وتفسيرها كمصطلح القبيلة وكذا التعريف بالولي الصالح سيدي أحمد المجذوب والنسب المنتمي إليه هو وقبيلته، حتى نتمكن من الإحاطة بجوانب الموضوع ونعطي للقارئ فكرة واضحة حول المقصود من الكثير من المعاني والمفاهيم الواردة في نص موضوع البحث حيث يُترك مفهوم الوطن مكانه لمفهوم النسب فالفرد هنا يدين لقبيلته التي هي حصيلة النسب والأنساب.

المبحث الأول:القبيلة

1_تعريف القبيلة :

" إن الكلمة الإنجليزية (Tribe) والفرنسية (Tribu) مشتقة من كلمة (Tribus) التي تنتمي إلى اللاتينية ، اللغة التي كان يتكلمها عدد ما من الجماعات التي كانت تقطن في وسط إيطاليا القديمة قبل ظهور روما الحاضرة_الدولة. في اليونانية القديمة ، معادل (Tribus) هي كلمة (Phulé) التي تعني "ورقة" ، لكنها تحيل إلى فعل (Phuo) الذي يعني "توليد" ، "إستنباتا". في روما القديمة ، كانت القبيلة تتشكل من عدد ما من جماعات الرجال والنساء المترابطين بالقرابة ، الجماعات المسماة (Gens). في اليونانية (Genos) هو معادل (Gens)."[1]

لقد تعددت الدراسات التي تناولت المجتمعات القبلية مما أعطى زخماً وكماً هائلاً من التعاريف ومن محاولات الإحاطة بماهية القبيلة والقبلية ، هذا ما إنجر عنه في غالبية الأحيان غموض في الوصول إلى المفهوم (قبيلة) أو على الأقل تعدد في المفاهيم ، وقد حاول عدد من العلماء كل في تخصصه ، إعطاء تعريف دقيق للقبيلة وذلك بوضع عدد من المحددات و المؤشرات التي تساهم في تقريب المفهوم من الأذهان وتحديد خصائصه ومميزاته ، ويختلف الكثير من العلماء سواء المحدثين (معاصرين) أو القدامى حول العوامل والمؤشرات التي تتدخل في تعريف وتحديد مفهوم القبيلة ، فمنهم من عرفها إستنادا إلى عامل النسب (الإنتماء إلى الجد المشترك) ، ومنهم من وضع المجال الجغرافي كمحدد أساسي لها ، وآخرون اعتمدوا اللغة من أجل ذلك.

---

[1] موريس غودلييه،القبائل في التاريخ و في مواجهة الدول،تر:خليل أحمد خليل وغازي برو،دار الفارابي، بيروت_لبنان،2015،ص13.

2_القبيلة في الدراسات الأنثروبولوجية :

تعددت الدراسات التي تناولت القبيلة سواء كمفهوم أو كتنظيم على حد سواء, فقد إعتبر "بول باسكون" (P.Pascon) القبيلة "جمعية سياسية مبنية على عوامل اقتصادية_جغرافية أي علاقات الإنسان بالأرض والطاقة البشرية والثروة الطبيعية لفضاء ما في مستوى تكنولوجي معين " [1]

ويذهب الفضل في تعريفها إلى القول بأنها مجموعة علاقات اجتماعية تنتج عن نمط معين للإنتاج تفرضه ظروف البيئة الطبيعية [2]

أما القبيلة في رأي "بيير بونت" (P .Bonte)يمكن أن تظهر ككتلة واحدة يحركها "الولاء لأجل تحقيق أهداف معينة" [3]

كما أن غالبية التعريفات المعاصرة تؤكد على : "الانتماء لمجموعة موسعة تنحدر من جد مشترك ,هذا الانتماء يميزها ويفصلها عن مجموعة أخرى تشابهها,بحيث تصبح العلاقة بين المجموعتين علاقة تضاد وتنافس وصراع" [4]

---

[1] محمد أونيا ,التصور الأنقسامي للمجتمع القروي بشمال المغرب "ملاحظات حول أعمال رايمون جاموس و دافيد هارت _مجلة أمل العدد 12 السنة 4 1997, ص70

[2] الفضل شلق, القبيلة و الدولة و المجتمع, مجلة الإجتهاد,المغرب,عدد17 السنة 04 1992,ص 17

[3] للتوسع أكثر أنظر Bonte Pierre et al ,AL_ANS'B la quête des origines, anthropologie historique de la société tribale arabe ,éd.de la maison des sciences de l'homme Paris,1991

[4] محمد نجيب بوطالب, سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي,مركز دراسات الوحدة العربية,سلسلة أطروحات الدكتوراه 41 ط1 بيروت.3حيزران_يونيو 2002 ص54

3_القبيلة في دراسات المرحلة الإستعمارية :

لقد كان لظاهرة استعمار الدول العربية العامة ,ودول المغرب العربي خاصة, من طرف الاستعمار الأوروبي دور كبير في ميلاد الكثير من الدراسات التي تناولت القبيلة و ذلك من أجل الوقوف على نقاط القوة والضعف في هذه المجتمعات قصد السيطرة عليها أو لهدف علمي أكاديمي ,نذكر من بين الدراسات التي ذكرها محمد نجيب بوطالب [1] والمتمثلة في دراسة "روبير مونتايني", و"جاك بيرك" وغيرهم,حيث أن دراسة مونتايني لم تكتفي بالوصف للتصرفات القبلية ولكنها حاولت فهم حقيقة مختلف الميكانيزمات التي تؤدي ألى التوازن الإجتماعي.فالقبيلة عنده لا تعرف فقط بالانتماء إلى أصل مشترك ولكن أيضا لوحدة التسمية والتراب أو الرقعة الجغرافية حسب عادات وأعراف وتقاليد مشتركة,وما ينجر عنها كفكرة تحيل إلى أن هذه القبيلة ترتكز على سوق أسبوعية,أو ضريح ولي صالح,أو بالشدة والتماسك اللذين يوحدان قبيلة ضد قبيلة جوارية" [2]

أما دراسة "جاك بيرك" حول قبائل "سكساوة" المغرب وقبائل الأطلس والذي استند فيها على دراسة "مونتايني" السابقة الذكر والتي تناولت البنية القبلية للفترة الاستعمارية في المغرب العربي,حيث أبدى حماسا كبيرا لفهم المجتمع المغربي,فاعتبر القبيلة بنية إجتماعية

---

[1] محمد نجيب بوطالب,سوسيولوجيا القبلية في المغرب العربي,مرجع سابق, ص54

[2] المرجع نفسه,ص57

[3] Qu'est-ce qu'une tribu nord africaine ?in BERQUE Jacques Le Maghreb histoire er société SNED et DUCULOT , Alger ,1974

كاملة بحيث يتعذر فهم عنصر من عناصرها بعزلة عن بقية العناصر,كما ركز على أهمية المكان الجغرافي أو الترابي لهذه القبيلة ,والإلمام بكل الجوانب التي تهم حياة المجموعة,كما ركز على السوسيولوجيا الوظيفية لدى دوركايم, مما أعطاه امتدادا وانفتاحا أكثر توسعا في دراساته حول المغرب العربي ومن ثم فهم وتحليل مختلف المستويات,بالنسبة للعادات والتقاليد والأعراف والرموز الجماعية والقيم والمعتقدات الدينية ,ووصولا إلى الأقتصاد والبيئة.واعتبر كل هذه العناصر متفاعلة فيما بينها من أجل بناء التراتب والنسق الإجتماعي, دون أن يعطي أهمية بالغة لفكرة الأصل المشترك التي تقدم بها كثير من الأنثروبولوجيين, وهذا عندما تساءل عن ماهية القبلية في شمال إفريقيا[3],حيث يقول ما فحواه " إن تحليل كل مجموعة ولو في الطور الحالي يفككها إلى وحدات متخيلة للأصل أو أساطير أهل خارجية, وعندما يكون هناك أسطورة نسب, نجد نموذجان يتعايشان وهما التركيز على الانتماء للأصل المشترك (جد مشترك) وكذا الانتماء المختلف والموروث عن العائلة (انتماء عائلي), ونجد أن الشخص يحيل إلى هذا أو ذاك حسب الظروف المتاحة" [1].

ففكرة "جاك بيرك"تدور حول ذكر الشخص لانتمائه القبلي, فإذا كان الحديث في مجال يتعدى العائلة أو العشيرة يركز على أصله المشترك مع بقية أفراد القبيلة.وعندما يدور الحديث في نطاق أضيق من نطاق القبيلة, فإنه يبني انتماءه العائلي المختلف الذي يميزه عن الانتماءات العائلية لبقية أفراد القبيلة.

---

[1]أنظر محمد نجيب بوطالب,مرجع سابق ذكره, ص5

المبحث الثاني:

1_الولي أحمد المجذوب رائد التصوف الخلواتي بالجنوب الغربي الأعلى :

_من هو أحمد المجذوب؟

هو الجد المؤسس لقبيلة المجاذبة,والده سيدي سليمان بن أبي سماحة, وأمه هي عائشة بنت أحمد بن عبد الجبار الشريف الإدريسي ,تشير المصادر إلى ميلاد أحمد ما بين 1489و1493بقصر الشلالة الظهرانية أو باديتها,تلقى العلم الإسلامي السني الإبتدائي على يد أبيه ثم واصل طلب العلم عند جده من أمه بفجيج (المغرب),وكان سنيا أشعريا مالكيا مثل أجداده الذين سيروا منذ بداية القرن السادس عشر مؤسسات دينية في الربا والشلالة الظاهرية,فاعتنوا بتحفيظ القران الكريم, ودرسوا الفقه المالكي والحديث,والنحو....إلخ. [1]

عرف المسار العلمي والروحي لشخصية أحمد المجذوب تحولا عميقا عندما حل الصوفي الكبير أحمد بن يوسف ضيفا على البوبكرية سليمان بن أبي سماحة,بعد ملاحقة الشرطة الزيانية وأعوانها له بسبب تنديده واستنكاره لتخاذل الأمراء الزيانيين وتواطئهم مع الغزاة الإسبان مقابل بقاءهم على عروشهم.

تشير معظم المصادر التي تناولت مناقب البوبكرية, بأن تعاليم علم التصوف على النظام الشاذلي والتي كان يلقنها سيدي أحمد بن يوسف لسليمان بن أبي سماحة تركت أثرا بالغا في عقل وروح أحمد المجذوب والذي لم يكد يتجاوز سن السادسة عشر سنة 1505[2], يعد والده شيخه الأول الذي لقنه ورد الشاذلية, وتنظيم الذكر, مارس أحمد المجذوب قواعد وأوراد الطريقة الشاذلية* بمواظبة صارمة.

يحيل مفهوم "مجذوب" التي تعني "المتصوف الروحاني"بامتياز, وهو أسمى نوع من أنواع الكفايات في جغرافية المقدس,فصاحبها في الوقت ذاته داخل العالم وخارجه, يتحدث

---

[1]معجم الأعلام البكريين الصديقين,بتحقيق و تقديم طواهرية عبد الله,منشورات دار الأديب,وهران(الجزائر),2012,ص67_69

*الطريقة الشاذلية طريقة صوفية نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي (593_656هـ),أنظر بهذا الصدد محمد بن محمود ال عبد الله,موسوعةالأديان و الفرق و المذاهب و الجماعات,دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر,الإسكندرية,ط2016,1,ص280

[2] المرجع نفسه,ص69

الباحث رشيق في مقاله " القداسة المضادة لمثالية المجذوب"[1] عن وجود خلط بين صورة المجذوب وصورة المجنون, فالمجذوب يقتضي أن ننظر إليه على أنه "المنور" العازف عن الدنيا وملذاتها بامتياز وكذلك عن العقلانية الإنسانية وهذا ما يتوافق مع حال أحمد المجذوب, والذي كان في الآن نفسه صوفيا ورجل كرامات, وهذا ما يؤكده إيميل درمنغهام E.Dermenghem بأن لفظ "مجذوب" يطلق على "الصوفيين الحقيقيين....فلا يجب خلطهم مع الحمقى البسطاء أو وصفهم بالمجانين"[2], إنّ المعنى يتضمن فكرة الانجذاب إلى قوة علوية, فيدخل الصوفي في حالة الانتشاء. كان أحمد المجذوب على عكس أبيه وجده لم يكن له تلامذة, أي لم يؤسس مركزا للتعليم, بحيث نذر نفسه للفقر كما كان يوصيه كبار شيوخ الصوفية, كما اتخذ عادة في العزلة داخل خلوات أشهرها تلك المتواجدة ب : (كدية عبد الحق, خناق الطيب, مشرع الأبيض, عين ورقة, عسلة ومسيف), فلم يبرح خلواته التعبدية الشهيرة في الذاكرة الشعبية إلا عند الحاجة فلا يتصل بالناس إلا بمناسبة صلاة الجمعة أو زيارة الأهل.

وجد أحمد المجذوب نفسه, بتكليف من أبيه, مقحما في قضية إمرأة قام باختطافها المدعو عبد الحق أحد رؤساء قبيلة بني عامر, أخذت هذه القضية بعدا سياسيا بحيث ساهمت إرهاصاتها في تغيير التوازنات العرقية بالمنطقة[3], استعرض الدكتور أ.بن لغوم تلخيصا دلاليا لرمزية تدخل هذا الولي الصالح مقارنة بأسلافه في حسم الواقعة بتشغيل قواه الكرامية وقدراته الإيمانية بحيث قتل الجاني عن بعد وقام بإجلاء بني عامر, والحال هذه فإن أحمد المجذوب "لم يتم إبعاده مثلما حدث للآخرين, إنه الأول الذي قام بفعل الإبعاد

---

(1) Hassan RACHID,Esai sur la sainteté anti-exemplaire du majdub In L'autorité des saints,MohamedKerrow(dir),Paris :Edition Recherches sue les Civilisations, 1998,P10P7_109

(2) Emile DERMENGHEM,Le culte des saints dans l'islam maghrébin,première parution an(1954).Collection L'espace humaine , Galimard ,1982.

(3) خليفة بن عمارة,سيرة البوبكرية,ترجمة :محمد قندوسي,مكتبة جودي مسعود,وهران(الجزائر),2002,ص ص109_113

(4) Ahmed BENNAOUM,Uled Sidi ESH Sheykh : Essai sur les représentations hagiographiques de l'espace au sud-ouest de l'Algérie, Thèse de Doctorat et lettres et sciences humains, Université de Provence centre d'Aix. 1993.p158_161.

(....) ليس القائد أو لأي شخص فحسب بل أبعد قبيلة كبيرة يتعلق الأمر ببني عامر, محررا بذلك قطاعا شاسعا منها"[1], لم يبدي بنو عامر أي اعتراض أو مقاومة لفعل التهجير, وهو ما يدل على القدرة والسطوة الروحانيتين للولي أحمد المجذوب, لقد استوعبت تلك الهجرة الاضطرارية على أنها بركة, فالمنطق يقتضي أن تبقى قبيلة بني عامر ملتفة حول قائدها, في حال براءته. ومن جهة أجرى فإن تدخل الشيخ أحمد المجذوب جاء لإقرار العدالة فالمعنى الذي تحمله هذه القصة يتعلق الأمر بإعادة الاعتبار لامرأة.

وعلى صعيد آخر, تبرر الواقعة على وجه الخصوص غياب السلطة المركزية, وتأثير المجال المرابطي في الفضاء العمومي بالجنوب الغربي خلال القرن السادس عشر, فانتصار أحمد المجذوب على عبد الحق معناه تفوق رجل متأثر بأفكار المعارض السياسي أحمد بن يوسف المؤسس لحقل ديني صوفي جديد ونشط, على رجل من الحقل السياسي التقليدي الموالي للزيانيين, فلقد ساهمت شخصية أحمد المجذوب في وضع حد لسيطرة بني عامر على الامتيازات بصفتهم ممثلين للحكم الملكي بتلمسان, من جمع الضرائب وجبى حق المرور والإنزال, وحقوق الرعي وبيع الأراضي, وملكية العيون.....إلخ.

نسبت له الكثير من الكرامات كونه كان وليا تقيا زاهدا عن الدنيا وملذاتها, "فمن الثابت أن الكرامات تستمد جذورها من الدين, ولاسيما من المعجزات, ثم من ممارساته. لكن الأصح أيضا أنها تنبت إلى جانبه, وكانت أقرب إلى المزاعم الشعبية منها إلى المعتقد الديني"[2]. وأشهر الكرامات التي لا تزال في المخيلة الجماعية لقبيلة المجاذبة عن هذا الولي الصالح :

- الإصابة القاتلة عن بعد لعبد الحق والذي كان في نزاع معه.
- العديد من دعوات السخط الموجهة ضد اللصوص والطغاة المحليين.
- نقل الصخور الضخمة بسهولة.
- تحويل قشور الرمان إلى ذهب.

---

(1) de Ahmed BENNAOUM,Uled Sidi ESH Sheykh : Essai sur les représentations hagiographiques l'espace au sud-ouest de l'Algérie, Thèse de Doctorat et lettres et sciences humains, Université de Provence centre d'Aix. 1993.p158_161.

(2) علي زيغور, الكرامة الصوفية و الأسطورة و الحلم....,دار الأندلس,بيروت, ط2 , 1984, ص 25

يلقي هذا التحليل الموجز الضوء على وظيفة رجل الكرامات أحمد المجذوب الجد لأكبر لقبيلة منحها اسمه, والذي جمع بين السلطة والهيبة, خاصيتان تجاوزتهما حقائق الفضاء. تزوج الولي الصالح أحمد المجذوب بأم كلثوم المشهورة بكلثومة بنت الشريف القادري بودخيل, أنتقل بعد وفاة أبيه سليمان ستة 1539 إلى قصر عسلة, والذي كان يسكنه البربر من زناتة وبينهم نواة رئيسية عربية من أصل عربي, نسل الشريف الإدريسي سيدي الحاج بن بوداود من ذرية سيدي بوزيد, حل أحمد المجذوب بعسلة منذ حوالي سنة1500, جمعت بين الولي أحمد المجذوب وسيدي الحاج بن بوداود علاقة طيبة تطورت إلى روابط متينة بين أبنائهما بحيث حضي الوافد الجديد باحترام وتوقير كبيرين من لدن أهل عسلة, وتشير بعض المصادر إلى تولي أحمد المجذوب إمامة المسجد العتيق للقصر, فكان الناس يلجؤون إليه في التحكيم فيما اختلفوا فيه, واللجوء إليه كضامن وشاهد على أداء اليمين, وإصلاح ذات البين.

توفي الولي الصالح أحمد المجذوب سنة 1571م في عسلة مخلفا وراءه أبناءه : سليمان, التومي وجورية (زوجة إبن عمها الولي عبد القادر بن محمد الشهير بسيدي الشيخ). سعى ابنه التومي إلى تأسيس زاوية تحمل اسم والده تعني بتعليم القرآن الكريم وتستقبل الزوار وتأوي عابري سبيل[1], فكانت هذه المؤسسة الإطار الأمثل الذي لا يزال ينبض بالحياة,"فمن خلال الوظيفة الدينية للزاوية التي تؤكد إصرارها على ربط القبيلة بالأمة. بل أكثر من ذلك, ستحضر الزاوية كطرف فاعل في صلب جدلية أعمق وأشمل, كجدلية سياسية بين القبيلة والدولة...وتدعيم أسس سلطة الشيخ وهيبة من داخل القبيلة"[2]. وعلى هذا الأساس تصبح علاقة الزاوية بالقبيلة واضحة المعالم من خلال إصرار الأحفاد على موروث الولي الصالح أحمد المجذوب ذي القيم الدينية, والاجتماعية والثقافية بالتنظيم لوعدة وطنية متميزة بخصوصياتها الضبطية في منطقة تعتبر بوابة الجنوب الغربي الجزائري, ومن أهم المعابر التي تربط الصحراء بالتل.

---

[1]معجم الأعلام البكريين الصديقيين, مرجع سابق ذكره, ص ص :71_72

[2]محمد جحاح عبد الرزاق, الزوايا و المجتمع و السلطة بالمغرب, دراسة حول الزاوية الخمليشية بالريف الأوسط , أطروحة لنيل ضهادة دكتوراه في علم الإجتماع, كلية الأداب و العلوم الإنسانية, جامعة سيدي محمد بن عبد الله. فاس . السنة الجامعية :2001_2002. غير منشورة. ص X

2_القبيلة و النسب :

تنتسب قبيلة المجاذبة للخليفة الأول أبي بكر الصديق (رض)*, حيث انتقلت بعض عائلات هذه القبيلة في فترات تاريخية من تونس إلى الجنوب الغربي الجزائري, وكان يقود هذه المجموعات من العائلات الجد البوبكري الصديقي سيدي معمر أبي العالية :
"لفظ البوبكرية تسمية تشير إلى مجموعة اثنية تتمركز بقوة في الجنوب الغربي الجزائري, تنحدر منها عدة أعراش مباشرة :أولاد سيدي الشيخ, أولاد سيدي أحمد المجذوب, أولاد سيدي التاج, وجانبيا الفروع الموازية, فرع من الغياثرة, ومن جانب الأمومة أولاد نهاز. ينحدر البوبكرية عن أول خليفة في الإسلام, أبو بكر الصديق عربي من مكة يدعى أصلا عبد الله بن أبي قحافة, واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القريشي التّيمي.....، حيث أن نسبه ونسب الرسول يلتقيان في الأصل الثامن من بن كعب. أبو بكر الصديق مسلم ورع وكثير من الطرق الصوفية تحمل اسمه ومن بينها الطريقة الصدّيقية المعروفة في الشرق الأوسط وطرق النقشبندية في إيران" [1]

تنتمي قبيلة أولاد سيدي أحمد المجذوب تاريخا للكونفدرالية السياسية لأولاد سيدي الشيخ, يكونون قبيلة مرابطية لها صيت وسمة دينية في المخيلة الجماعية لساكنة الغرب والجنوب الغربي الأعلى الجزائري, تحوز على بركة الجد الأول الذي تنحدر منه القبيلة بوصفه وليا صالحا تفرد بالمنطقة, تنتظم حسب مخطط شجرة النسب إلى تسع فروع, يستعمل المجاذبة كلمة كوارطة_جمع كارطة_.

يرجع البعض أصل الكلمة إلى المفردة الفرنسية carte ملحقة كلها بالولي الصالح أحمد المجذوب, قدر عدد المجاذبة لسنة 2012 حوالي 9000 نسمة, يتوزع أفرادها على نجوع بلدية عسلة ومساحاتها (بدو وحضر), تستقر بعض من العائلات المجذوبية بالعين الصفراء والشلالة الظهرانية وبوسمغون, فضلا عن المقيمين بكل من ولايات :تلمسان, عين تيموشنت, وهران,بشار, سعيدة, في حين يتوزع المجاذبة الآخرين بوادي عسلة.

---

[1] خليفة بن عمارة,المرجع السابق ذكره, ص 04.

*أنظر شجرة الأنساب.

ينبغي أن نؤكد على فكرة محورية ان الإنتماء القبلي يعتبر الميزة الرئيسية لمنطقة عسلة, فمن بين ما يسأل عنه الفرد في بلدية عسلة او خارجها :ابن من أنت؟ من أي قبيلة أنت؟من أي عرش؟ وحتى الانتماء لمنطقة عسلة يعني الانتماء لجغرافية قبلية : "وهكذا فالفرد لا يتمتع بكيانه الشخصي القبلي :إلا داخل عصبة, أي عصبة, أما خارجها فهو يفقد هذا الكيان تماما, و من هنا كانت هوية الشخص تحدد لا ب "من أنت" بل "ابن من أنت" أو إلى "أي قوم تنتمي"؟, في المجتمع القبلي لا يعرف الشخص باسمه بل بانتسابه إلى عصبة أو قبيلة معينة, و سواء كانت العصبة تنتمي إلى جد مشترك, أو إلى مكان معين, مكان إقامتها, أو كانت تعرف بإحدى صفاتها المميزة, فإن الفرد لا يعرف إلا بما تعرف عصبته"[1]

باختصار, إنها دائما الفكرة نفسها, وهي أن المرء "مماثل" لآخرين لأنه يشاطرهم "الولادة" نفسها.

والحال, أيمكن تقديم تعريف لما هي القبيلة؟ سأقول إن القبيلة هي : شكل مجتمعي يشكل عندما تتحد مجموعات رجال ونساء يعترفون ببعضهم كأقارب, بكيفية فعلية أو وهية, بالولادة أو المصاهرة, ويكونون متكافلين لضبط إقليم وامتلاك موارده التي يستثمرونها, معا أو كل على حدة, ويكونون مستعدين للدفاع عنها وأيديهم على السلاح, هي تعرف, أي القبيلة, على الدوام باسم خاص بها[2].

---

[1] محمدعابد الجابري, فكر ابن خلدون, العصبية و الدولة, معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي, مركز دراسات الوحدة العربية,ط4 , 2007, 8 , ص 169_170.

[2] موريس غودلييه,القبائل في التاريخ و في مواجهة الدول,تر : خليل أحمد خليل و غاري برو, دار الفرابي, بيروت–لبنان,ط1 , 2015, ص 15.

الخلاصة:

خلاصة القول يمكن إجمالها في أنه لم يتوصل العلماء عامة وعلماء الأنثروبولوجيا خاصة إلى تحديد معنى القبيلة، والخروج بمفهوم واحد موحد، دون أن نتجاهل كيف تتجسد القبيلة في المجتمع المحلي قيد الدراسة ومدى انتمائه القوي وتعصبه للنسب بهذا الانتماء والولاء له، حيث تعلو العلاقات القرابية فوق كل علاقة.

الفصل الثاني

القرابة والزواج عند المجاذبة

تمهيد:

تحتل القرابة مكان مركزيا في الدراسات الأنثروبولوجية، وهو مكان يفرضه الإمكان الواقعي للمجتمعات التي هي ميادين بحثها، فالمواضيع التقليدية للبحوث الانثروبولوجية في مجتمعات تنتظم حول القرابة وتقيم مؤسساتها على أساسها وتجعلها مركزاً لكل السلطات، في هذه المجتمعات يترك مفهوم الوطن مكانه لمفهوم النسب.

المبحث الأول: النظرية البنيوية عند كلود ليفي ستروس:

كلود ليفي ستروس هو أنثروبولوجي و إثنولوجي ، من أبرز الرموز الأساسية للثقافة الفرنسية في العالم ، ولد بمدينة بروكسيل يوم 28 نوفمبر 1908 وسط عائلة تتألف من رسامين و موسيقيين فرنسيين ، كان أستاذ شرفي بكوليج دو فرانس (collège de France) ، عميد الأكاديمية الفرنسية ، صاحب "أطروحة الفكر البيدائي" ، ثم آخر ممثلي قرن أساتذة التفكير، أصبح نائب مدير "متحف الإنسان" بباريس ، بعد دفاعه عن أطروحته "الأبنية الأولية للقرابة" سنة 1960 ، توفي بباريس يوم 3 أكتوبر 2002.

أدخل كلود ليفي ستروس البنيوية إلى الأنثروبولوجيا من خلال الأعمال التي أصبحت خالدة مثل " البنيات الأولية للقرابة" ، "الأنثروبولوجيا البنيوية" ، أو " الفكر البيدائي" ، ودراسته المعنونة ب " المدارات الحزينة".

1_ مفهوم البنيوية لغةً:

عرفها اللسان على أنها بنائي ، وبنيوي وقد استخدمها العرب أيضا للدلالة على التشييد والبناء[1] .

ينسب الغربيون البنيوية Structuralisme، إلى بنية Structure، وهي مشتقة من الأصل اللاتيني Sture، الذي هو البناء أو الطريقة التي يقام بها المبنى[2] ، ما يعني الطريقة والنظام الذي يقوم عليه البناء والتشييد.

يرجع الدارسون في العصر الحديث الفضل في نشأة الدراسات البنيوية إلى Ferdinand de Saussure (1857-1913) ، الذي أسس للبنيوية اللسانية ضمن نطاق أولوية النسق اللغوي حيث قال " الهدف من علم اللغة هو النتاج الإجتماعي المخزون في دماغ كل فرد من أفراد المجتمع"[3] ما يعني فهم بنية المجتمع من خلال النسق اللغوي الذي يوظفه.

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب،الجزء الثاني، ط1،بيروت،ص89

[2] صلاح فضل،نظرية البنائية للنقد الأدبي،الطبعة الأولى،دار الشرق، القاهرة،1998، ص120

[3] فريدناند دي سوسور، علم اللغة العام، تر:يوئيل يوسف عزيز، ص5.

2_الأنثروبولوجيا عند كلود ليفي ستروس Claude Lévi-Strauss:

يعتبر كلود ليفي ستروس أول من طبق نسق البنيوية اللغوية ل:دي سوسور في دراسة المجتمع ، الظواهر و التصورات الاجتماعية ضمن المنهج البنيوي من حيث النسق و النظام في كافة المجالات التي تطرق إليها بالبحث و خصوصا في مجال الأنثروبولوجيا وهو ما أكده من خلال قوله "كل الظواهر الثقافية التي تسود المجتمع هي من إبداع اللغة"

نظر كلود ليفي ستروس للأنثروبولوجيا البنيوية في كتابه "الأنثروبولوجيا البنيوية" حيث طبق المنهج البنيوي لفهم بنية المجتمع و اعتباره كنسق لا يُفهم الفرد خارجه، ما يعني أن كل التصورات الثقافية والإجتماعية هي دلالات لا يمكن فهمها إلا داخل النسق والنظام الكلي للمجتمع.

نظام القرابة عند كلود ليفي ستروس:

تعرف القرابة على أنها الانتماء للجد الواحد، وهي أنواع:

- القرابة الحقيقية = القرابة على أساس الدم.
- القرابة القانونية = القرابة عن طريق المصاهرة و الزواج.
- القرابة المتخيلة.

فلقد اهتم بالقرابة لأنه تأثر بالدراسات التطورية البيولوجية وعلم الوراثة والجينات الذي كان مسيطرا على الساحة الفكرية خلال القرن 19م ، لكنه ربط بين اللغة والقرابة من خلال الوحدات الصوتية وهو ما أكده في قوله " إنّ القرابة شأنها شأن الوحدات الصوتية"[1] ، وهي عناصر دلالات تُفهم إلّا ضمن النسق الاجتماعي من خلال أنظمة القرابة، مثل قواعد الزواج والعلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة باعتبارها البنية الأساسية للمجتمع أهمها علاقة (الأب+الإبن) عند أهالي بحيرة كوتوبو في غينيا الجديدة تعكس الإحترام الشديد ، بينما العلاقة (الابن+العم)=الخوف والرهبة.

---

(1) كلود ليفي ستروس، الأنثروبولوجيا البنيوية،تر :مصطفى صالح،الجزء الأول، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،1977.

لكن ليفي ستروس لم يهتم بعلاقات القرابة البيولوجية بل اهتم بإشكالية القرابة كواقعة إجتماعية يتم فهمها من خلال فهم البنية الكلية للأسرة ضمن نظام تقابلي ثنائي (الأب+الأم) = (الأخ+الأخت) ، كما يرى أن القرابة هي قاعدة إيجابية من قواعد الزواج ، وقد كانت معالجته لبنى القرابة الأولية أصيلة من نواحي رئيسية هي :

- مهمة تركيب المعلومات: وضع ليفي ستروس لها تصنيفا منظماً لاختزال العادات والتقاليد والممارسات ضمن نظام له معنى رغم ما بدا عليها من سُخف لدى النظرة الأولى، وهنا يقصد القوانين التي تتحكم في الزواج
- التنظيم الرمزي للمجتمع: طور ليفي ستروس الفكرة القائلة إن قاعدة الزواج الإيجابية في البنى الأولية تقع في الصميم من العديد من المؤسسات الإجتماعية والثقافية، كالعلاقات بالجماعات والأحفاد...ولقد كان من أهم نواحي عمل ليفي ستروس وأشدها ابتكاراً لنظم العلاقة الوثيقة بقواعد الزواج الإيجابية بعلاقات النسب والقرابة إثباته أنها معا أساسية.

3_مبدأ التبادل والقرابة عند ليفي ستروس:

بنى ليفي ستروس نظام القرابة من خلال مكانة الخال في الأسرة ويقول في ذلك "لا تتساءل كيف ظهر الخال في هذه البنية، لكنه شرط أساسي ولا يمكن أن توجد البنية بدونه" وقد فسر هذه المكانة من خلال علاقة التبادل للنساء في المجتمع تحت شعار نظام الزواج حيث يعطي الخال المرأة للرجل ليتزوجها لكن العكس غير صحيح ، بمعنى لا يتم تقديم الرجل للمرأة ، لأن الخال هو الذي يتنازل عن المرأة ويهبها للرجل. لكن في نفس الوقت يؤكد أن نظام القرابة غير مطلق من خلال إمكانية تكسير هذه البنية بواسطة ما سماه سفّاح المحارم أو البنية الخالية للزواج الخارجي حيث يتم تجاوز قداسة الأسرة النسقية، ويرى أن ذلك يوجد في اللاوعي البشري مثل عقدة أوديب.

4_النسق القرابي :

يعتبر نسق القرابة عاملا أساسيا في دعم النظام الأبوي داخل الأسرة الجزائرية [1]، حيث أن الأنشطة الاقتصادية والإجتماعية للأسرة كانت تترتكز على عملية تضامنية وعلى عملية تساند وظيفي غير مشروط، وتقوم هذه القرابة على روابط الدم والمصاهرة والنسب التي تجمع أفراد الجماعة الواحدة، هذا ويصنف الباحثون الانثروبولوجيون القرابة إلى ثلاثة أنماط :

أ. نمط الانتساب الأبوي :

ويشمل كل الفروع و الأصول والحواشي من الذكور من ناحية الأب وأب الأب من جهة، والأبناء وأبنائهم من جهة جانبية، ثم العمة وحدها والأعمام وأبنائهم من جهة أخرى، وكلهم يشكلون ما يسمى بأقارب العصب الذين تجمعهم وحدة قرابية يسميها صاحب كتاب "المقدمة" (ابن خلدون) "العصبية" ويتميز هذا النمط بأنه يجعل من مكانة الأب في المركز الأول داخل الجماعة، حيث يكون هو صاحب السلطة في إدارة شؤون الأسرة، ويصبح الانتساب إليه هو الانتساب الشرعي والرسمي، وينتشر هذا النمط في المجتمع المجذوبي بصورة أساسية شاملة .

ب. نمط الانتساب الأمومي:

ويجمع كل الأصول والفروع والحواشي من خط الإناث فقط كالأم وأم الأم من ناحية، والإبنة وأبنائها من ناحية ثانية، ثم الخال والخالات وأبنائهن من ناحية أخرى، وبذلك يصبح للمرأة مكانة أرقى بكثير من مكانة الرجل كونها صاحبة السلطة والانتساب بدل الأب.

---

[1] Lahouari ADDI, de l'Algérie précoloniale à l'Algérie coloniale , Alger, ENAL,1985,p93

ج. نمط الانتساب الثنائي:

وهو انتساب مزدوج، بموجبه يصبح الفرد ينتسب إلى أبيه وأمه في نفس الوقت، وبالتالي فإن نسب الشخص يرجع إلى جميع أقاربه من حيث الأب والأم معا، فالفرد بذلك ينتمي إلى جماعتين قرابيتين يرتبط بهما بروابط متماثلة و يتميز هذا النمط بأنه يؤدي إلى توسيع دائرة القرابة بشكل كبير يختلف عن النظامين السابقين.ومن بين التصريحات الدالة على ذلك : "أنا مجذوبي من جهة الأب بصح خوالي ولاد سيد التاج خطرش والديا أولاد الخال" المقابلة رقم(1) (أنا مجذوبي من جهة الأب لكن أخوالي هم أولاد سيد التاج لأن والدي أبناء الخال).

ولأن النظام البطركي كمفهوم واسع هو ميزة المجتمع المجذوبي التقليدي،فإن العلاقات القرابية داخل الأسرة المجذوبية تتحد حسب عدة عوامل أهمها السن ونوع الجنس، هذا الأخير أثبتت بعض البحوث الاجتماعية في شأنه أن الأم في المجتمع الجزائري هي التي تقوم بالتدابير والإجراءات الأولية في تزويج أبنائها بالرغم من المراقبة المستمرة المصطنعة من طرف الأب.

5_ نماذج علاقات القرابة:

تنطوي عبارات القرابة على نماذج من العلاقات أو التصرفات المختلفة الناتجة عن شبكة معقدة من أواصر القربى الحقيقية أو الوهمية. وإذا ما لجأنا إلى التبسيط استطعنا تسجيل أربعة ممارسات رئيسية:

- الاحترام والقصر: الذي نلاحظه في السلوك التقليدي للأبناء في حضور والدهم أو والدتهم.
- الألفة: التي تظهر في المقابل اتجاه الأجداد، حيث يمكن للحفيد أن يمازح جده أو يسخر من بعض تصرفاته، وقد يلعبان معاً، والمبدأ البنيوي السائد هنا هو أنّ كل جيل يستعاض عنه مع الوقت بجيل أحفاده. هكذا يبدو

هذان الجيلان أمام نوع من المساوات الاجتماعية، والأمر ذاته يحصل بين الخال وابن أخته.

- العلاقات المحظورة أو المحرمات: التي تنشأ في المقابل اتجاه أهل الزوجة والعكس، حيث يصل الأمر أحياناً إلى حظر الطعام معهم وحظر كل احتكاك جسدي أو كلامي، كما يتوجب على أحد الزوجين الاختباء عند ظهور أحد الحموات، ويظهر بشكل جلي أنّ هذه العادة تهدف إلى السمو بالاحترام نحو أعلى درجاته.

المبحث الثاني: سنكرونيكية وديناكرونيكية الزواج:

1_ مفهوم الزواج لغة و شرعاً:

لغوياً:الزواج مأخوذ من الفعل زوّج يُزوج تزاوجاً بمعنى اقترن أحد الجنسين بآخر أي إجتماعهما بعد انفرادهما، وقد شاع استعمال هذا المفهوم في التعبير عن اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار وإلى عملية الازدواج والارتباط والاستمتاع والتناسب[1] وقد تردد مصطلح الزواج استعماله في القرآن الكريم لقوله تعالى:"و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودةً و رحمةً إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[2] كما ورد هذا المفهوم في أحاديث الرسول (ص) :"تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأُمم يوم القيامة" وأصل النكاح في كلام العرب الوطء و قيل للتزوج نكاح لأنه سبب للوطء المباح، ويعني الزواج الشرعي المحلل[3] وقد وُجد الزواج في الجاهلية وكان يسمى زواج البَعولة[4]. وينشأ بالخطبة والمهر والعقد، ثم أقره الإسلام ودعاه بالزواج الشرعي و هو عبارة عن علاقة جنسية تتم في إطار شرعي و عموماً يُعرف الزواج أنه مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير يحدد العلاقة بين الرجل والمرأة ويفرض عليهما نسقاً من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية للاستمرار الحياة الأسرية وضمان أدائها لوظائفها[5].

ويعرف **شرعا:**أنه رباط شرعي بين الرجل والمرأة، وعند الفقهاء هو عقد بين الزوجين.

---

[1]معن خليل العمر،علم الاجتماع الأسرة،دار الشروق،عمان،1994،ص55.

[2]القرآن الكريم،سورة الروم،الآية 21.

[3]حسين أمين البعيني،عادات الزواج وتقاليده في لبنان،بيسان للنشر و التوزيع،بيروت،1998،ص17.

[4]عبد السلام الترمانيني،الزواج عند العرب في الجاهلية و الإسلام،دراسة مقارنة، عالم المعرفة، الكويت،1984، ص 11.

[5]فاتن محمد شريف، الثقافة و الفولكلور،دار الوفاء للطباعة والنشر،الاسكندرية،ط2008،2،ص338.

أما **قانونيا:** يعرف الزواج أنه ميثاق يقوم على أساس من المودة والرحمة و السكينة تحل به العلاقة بين الرجل والمرأة ليس أحدهما محرماً على الآخر[1] .

أما **اجتماعيا:** يعتبر الزواج نظام إجتماعي و قانوني من خلاله تتجلى بنية الجماعة و تظهر طبائعها و خصائصها، ويرتبط في جوهره بتقاليد وعادات الجماعة بحيث بموجبه يتسنى للرجل أن يطأ المرأة، حيث ينشأ عن هذه الرابطة أولاد شرعيين، ولذلك هذا الزواج يتميز بقدر من الإستقرار من خلال الإمتثال للمعايير الإجتماعية.

2_الزواج من الناحية الأنثروبولوجية : الزواج ظاهرة اجتماعية معقدة، ويرجع ذلك إلى اختلاف دوره وعناصره ونظمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض إذ يعد رابطة مقدسة أو شرعية تجمع بين الرجل والمرأة يتوقف عليها بقاء النوع البشري[2] ، ويعرّفه علماء الانثروبولوجيا على أنه علاقة رجل أو أكثر من امرأة يقرها القانون أو العادات على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين[3].

3_أنماط وأشكال الزواج:

نظام الزواج من أقدم وأعرق النظم الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ بدأ الخليقة، إلا أنه عرف تغيرات مسّت أساليبه وآلياته عبر الأزمنة المتعاقبة إلى ان صار في الشكل المتعارف عليه اليوم.

فإن كان الزواج قد نشأ عن حاجة فطرية دعت إليها الطبيعة للحاجة الماسة

---

[1] الوحشي أحمد بيري،الأسرة و الزواج "مقدمة في علم الاجتماع العائلي"،الجامع المفتوحة،الجماهرية العظمى،1998،ص316.

[2] جابر مصباح،علم الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2010،ص219.

[3] غريب أحمد وآخرون،علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية،2001،ص25.

للاجتماع، ولأن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، فهو يمر بمراحل (كالتعارف والخطبة وعقد الزواج)، كما أنه لم يبقى على حال واحدة، فلقد تغيرت أشكاله وأنواعه تبعاً لطبيعة المجتمعات والأزمنة التي مرت بها، والأمكنة التي عاشت على أرضها، وهناك إجماعٌ في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن تاريخ الزواج الإنساني قد عرف عدة أشكال منها:

أ_ أشكال الزواج:

_ الزواج الأحادي (Monogamie) : يعتبر من الأشكال الشائعة في الكثير من المجتمعات و الذي يقوم على أساس أن الرجل لا يتزوج إلّا امرأة واحدة ولا يحق للمرأة إلّا أن كون في عصمة رجل واحد ولقد دعت إليه كل الديانات إلّا أن هذا لا يعني ضرورة حدوث الزواج مرة واحدة، بل قد يكون عدة مرات لضرورة الوفاة أو الطلاق بين الطرفين.

حسب مجتمع البحث الذين قابلناهم على اختلاف منهم و اختلاف مستواهم الاجتماعي والتعليمي، فإن هذا النوع من الزواج متأصل في المجتمع المجذوبي ومفضل لدى الكثير من الأسر التي قابلناها:

"الراجل المجذوبي ما يتزوج على مرتو بلا سبة، حتى إذا بغى يعاود الزواج دارهم ما يقبلوش خاصة إذا مرته اللولا بنت العرش والقبيلة وجايب معاها الولاد" المقابلة رقم (5)

(الرجل المجذوبي لا يتزوج على زوجته بدون سبب، حتى وإن أراد ذلك فأهله يرفضون خاصة إذا كانت زوجته الأولى من نفس العرش والقبيلة ولهم أبناء).

فالمرأة لها مكانة كبيرة في المجتمع قيد الدراسة، خاصة إذا توفرت فيها شروط وعلى رأسها إنجاب الطفل الذكر وانتمائها للعائلة (القرابة).

_ تعدد الزواج (Polygamie) :يجمع بين الزواج الداخلي و الخارجي:

ـالزواج الداخلي (Endogamie) : و الذي يعني الزواج من داخل القبيلة (أو/و) العشيرة (أو/و) المدينة، ويعني بذلك زواج الأقارب، وهو اختيار الشريك من داخل العائلة ضمن القرابة(أو/و) القبيلة(أو/و) طبقة اجتماعية(أو/و) طائفة دينية، وأن القاعدة تقتضي بأن يتخذ الفرد شريكا لحياته ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، ويمكن أن تكون الجماعة المقصودة إما مجموعة أقارب أو جماعة من الناس يتشاطرون هوية أو قومية واحدة[1] .

فيتزوج الفرد من داخل القبيلة ويعتبر عضوا منها حفاظا على تجانس الجماعة وإن الأسر التي شاركناها أفراحها تعتبر هذا النوع من الزواج بمثابة استقرار نفسي وأسري للزوجين وعائلاتهما.

"حنا والدينا زمان كانوا يزوجونا غير لولاد عمامنا غير دروك تبدلت الحالة ورجعوا يزوجوا بنات المجاذبة في نفس القبيلة بصح لفرقة وحدخرا" المقابلة رقم (3)

(فيما مضى كان أبائنا لا يزوجوننا إلاّ لأبناء عمومتنا ولكن تغيرت الأوضاع الآن فأصبح بنات المجاذبة يتزوجون ضمن نقس القبيلة و لكن لعائلة أخرى).

يحيلنا هذا الحديث الحميمي إلى القول أن المجتمع لايزال يفضل الزواج الداخلي المبني على القرابة لعدة اعتبارات أهمها الإطمئنان على مستقبل البنت خاصة من الطلاق، كما يعتبر ظاهرة اجتماعية ذات ارتباط جذري بالعادات والتقاليد وينظر إليها أفراد المجتمع على أنها مصدر أمان اجتماعي واستقرار عائلي ونفسي، وهو جزء لا يتجزأ من الثقافة الاجتماعية السائدة حتى يومنا هذا في البلاد العربية والمغاربية وميدان الدراسة خاصة.فابن العم وابن الخال أولى بالفتاة من الشخص الغريب.

"أنا نهار بويا طلّق مّا،زوجني عمي لولده و ماكانتش عندي حتى مشُورا أنا و مّا، تزوجت، صغيرة وعمامي خافوا عليا لوكان تزوجني مّا لواحد من قبيلتها" المقابلة (2)

---

[1] فريد معتوق،معجم العلوم الاجتماعية،لبنان،أكادمية،1998،ص143.

(يوم طلق والدي أمي، زوجني عمي لابنه ولم تكن لي أية مشورة لا أنا ولا أمي،تزوجت صغيرة، نظرا لتخوف أعمامي أن تزوجني أمي لأحد من قبيلتها).

وبناءاً على ذلك فلا يحق للفتاة رفض الخاطب الذي ينتمي إلى العائلة وبالأخص (ابن العم) ويجب عليها الإمتثال للعرف القاضي بتزويج البنت للقريب أحسن من الغريب"ولد عمك بحلاسه ولا ولد الناس بلباسه"*

فرغم التعلم والعمل لكلا الجنسين إلّا أنهما مجبرين لسلطة العرف الذي أُنشئوا عليه و الرافض للزواج من كلا الجنسين في نظر الأهل كالخارج عن القانون، حيث يرى Joseph Chelhod في هذا الإطار أن زواج بنت العم لا يزال سائداً في كل المجتمعات العربية و خصوصاً في البوادي[1].هذا الزواج يعطي لابن العم الحق في ابنة عمه والذي يشكل الزواج المثالي،لان ابنة العم الحقيقية هي أكثر قيمة.

كما صرحت لنا إحدى المبحوثات أن الزواج من القريبة مفرح ومحبب في مجتمع البحث وتسعى كل العائلات إليه بكل السبل:"البنت أللي ما تتزوج من بن عمها غادي تبقى غريبة وبرانية...كما مرت عمي جبناها من مستغانم وراها عندنا في قريب 30سنة ولحد دروك نعيطولها التلّية" المقابلة رقم (8).

(البنت التي لا تتزوج من ابن عمها ستبقى غريبة عند أهل زوجها..مثل زوجة عمي تنحدر من ولاية مستغانم وقد مرّ على زواجها 30سنة ولانزال لحد الآن نلقبها ب "التلية").

---

*يستخدم مجتمع البحث هذا المثل الشعبي للدلالة على أن تقبل الفتاة بابن عمها حتى ولو كان فقيرا وأن ترفض الغريب و لو كان غنيا.

Joseph CHELHOD : le mariage avec la cousine parallèle dans le system arabe en l'homme, volume5,1965, p113.

_الزواج الخارجي (Exogamie):

يعرف بأنه "الزواج الذي تقوم القاعدة الأساسية فيه على ضرورة الزواج من خارج الجماعة القرابية"[1] ، وبذلك فإن هذا الزواج قد يكون قائما على الإختيار الحر أو على الإختيار المقيد من طرف الأهل باختيارهم لزوجة ابنهم.

_تعدد الأزواج (Polyandrie):

ويعني زواج امرأة واحدة من عدة رجال، وأطلق عليه مردوك Murdock (تحفة إثنوغرافية)، فعند قبائل التودا Toda عندما تتزوج امرأة من رجل تصبح زوجة لإخوته في نفس الوقت، وهذا الشكل يعتبر نادر الحدوث ومحدود الانتشار[2] .

---

(1) فاتن محمد شريف، الثقافة و الفولكلور، مرجع سابق ذكره، ص334.

(2) علياء شكري، المرأة في الريف والحضر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988،ص275.

ب_أنماط الزواج: الزواج مجموعة من الأنماط الثقافية والتي تختلف باختلاف الثقافات، ولا يمكننا إلا الإقرار بأن الزواج ما هو إلّا علاقة بين رجل وامرأة تحت إطار شرعي أو قانوني مبني على الشراكة لتحقيق التكامل والاستمرارية، فالزواج نظام يحقق أهداف ثقافية اجتماعية واقتصادية وتربوية فضلا عن الأهداف الخاصة والشخصية، ويعد سببا من أسباب بقاء النوع الاجتماعي واستمراره لذلك أولت المجتمعات اهتماما خاصاً في أنساقها وقيمها فاختلفت أنماطه وأنواعه وشروطه تبعاً لكل مجتمع، "وغالباً ما يرافق الزواج خطة اجتماعية هامة تؤيد وقوع الزواج بين رجل والمرأة، وهذه الخطة بجانب كونها خطة اجتماعية فإنّها خطة دينية وشرعية لها صفاتها الاجتماعية والأخلاقية التي يقرها المجتمع ويتمسك بها، والتي تسمى زفاف أو زواج أو عرس وتكون بمثابة إشهار أو إعلان، والذي يعد من الشروط الرئيسية لإتمام الزواج"[1].

[1]إحسان محمد حسن،العائلة والقرابة والزواج،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،ط1981،1،ص48.

4 _الاختيار الزواجي:

يعد الاختيار الزواجي عملية انتقائية للشخص حيث أنه يفاضل بين عدة عروض لاختيار شريك الحياة، وتختلف تلك العملية تبعا للثقافة الموجودة في المجتمع الذي ينتمي إليه، وللمعايير والقيم السائدة فيه، وأساليب الاختيار الزواجي إما مقرر أو مقيد وهي التي يكون للوالدين أو بعض الأشخاص الآخرين القدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة باختيار الشريك الآخر.

"ولدي الكبير أنا خطبتله بنت بنت عمتي،بصح درك راني نادم اللي خيرتهاله، بصح ولدي الزاوج ختار وحده و تزوج بنت من العرش و راهم لاباس عليهم" المقابلة رقم (1) (ابني البكر أنا خطبت له بنت ابنة عمتي، ولكنني ندمت على ذلك الآن، ولكن ابني الآخر هو من اختار لنفسه وتزوج بنت من العرش ويعيشون حياة مستقرة).

من خلال هذا الحديث نلمس تغير في المجتمع المجذوبي، إلّا أننا نجد تمسك بعض المتعصبين الذين يحتكمون إلى الفوارق الاجتماعية الطبقية على عدم اختلاط أنسابهم مع من ينعتونهم بالزراتيف أو حرش الحُولي* ، وبعد التعمق في تصورات المبحوثين و تمثلاتهم حول الزواج خارج الإطار المتعارف عليه داخل القبيلة نجد في تصريح المقابلة رقم(1) "شوفي يابنتي...لوكان ما حافظوش عليها اللوالا قاع ما نجوش حنا، ولوكان نزوج بنتي لراجل براني تسما راني قطعت السلسلة نتاع الجدود" (أنظري يا بنيتي...لو لم يحافظ عليها الأولون لما أتينا نحن، فلو زوّجتُ ابنتي لرجل غريب إذن فقد قطعت سلسلة الأجداد).

ومن خلال محاولة فهم هذه التصورات وبغية التعمق أكثر، يذكر نفس المبحوث

---

*الزراتيف: مفرده زرتيف،الشخص الذي دخل الإسلام تحت حدّ السيف.

*حرش الحولي: هو الذي ينسب لنفسه شيئا لا يمتُّ له بصلة.

في كلامه قصة أحد العلماء حين تقدم اليه خاطب لإحدى بناته، فأجلسهم وقدّم لهم الأكل والذي كان عبارة عن بعض الحشرات فاستغرب الضيوف من ذلك متسائلين: ماهذا؟ فرد عليهم: هل هو حرام؟ فقالوا له: لا، بل تعافه أنفسنا، فردّ عليهم: وأنتم كذلك لستم علينا بحرام ولكن تعاف أنفسنا أن تناسبكم. ومن خلال هذه القصة التي يبني عليها المجتمع المجذوبي تصوراته من خلال الزواج أنه لا مجال لمصاهرة من لا ينتسبون للنسب الشريف وهذا قصد المحافظة على التلاحم القبلي، ومنعاً لتشتت أفرادها.

5_المرأة المجذوبية وعالمها الخاص:

إذا كان الابن (الذكر) في العائلة يتمتع بنوع من التأهيل لتولي السلطة العائلية بحكم جنسه، فعلى العكس من ذلك تكون البنت دائما تحت وصاية الذكر سواء أكان أباً أو أخاً أو زوجاً، وتبقى البنت تحت وصاية عائلتها حتى زواجها وهذا من أجل الحفاظ على التراتب داخل العائلة. إن المرأة المجذوبية لم تكن في السابق تخرج من بيتها إلّا للضرورة القصوى، ولأسباب واضحة ومحددة، غير أنها كانت لها حياتها الخاصة كما يوضح ذلك "بوتفنوشت" بالنسبة للمرأة الجزائرية: فهي "لم تحيا في صمت و خفاء، كانت لها حياتها الخاصة، في عالمها الخاص: عالم النساء، المتسم بالقواعد والأعراف، والعلاقات الإنسانية"[1] ، وهذا ما أكدته لنا تصريحات المقابلة رقم (10) "حنا زمان كانوا قاطعين فينا النفس كنا لا دخلة لا خرجة ماشي كيما درك البنت راها تخرج تقرا وتخدم"

(في زماننا كنا مقيدين، حيث لم يكن لنا الحق في الدخول والخروج على عكس بنات اليوم فهي الآن تدرس وتعمل).

إلّا أنّنا لمسنا من خلال مقابلاتنا الميدانية مع المبحوثين نوع من التحرر لدى الفتاة و هذا ما تجسد في قول المقابلة رقم (7): " البنت دروك ماراناش نتحكمو فيها، البنت راها تقرا و تخدم كيما بنتي أنا أللي قرات في جامعة تاع سعيدة و تعرفت على راجلها أللي كنت رافضه أنا خاطرش براني وهي راحت لخوالها وزوجوهاله ودرك راني متبري منها إلى يوم الدين وخليت وصية لخوتي لوكان نموت ما تحضرش جنازتي".

(البنت حالياً لم نعد نتحكم فيها، فهي حاليا تدرس وتعمل، فابنتي مثلا درست في

---

[1] Mostapha BOUTEFNOUCHET, La société algérienne en transition, OPU, Alger,2004.

جامعة سعيدة، وتعرفت على زوجها الذي كنت رافضا له لأنه أجنبي عنا، فذهبت إلى أخوالها الذين قاموا بتزويجها له، والآن أنا متبرئ منها إلى يوم الدين، حتى أنني تركت وصية لإخوتي أن لا تحضر جنازتي يوم وفاتي).

إن التغيرات البنيوية التي لحقت بالمجتمع وكدا بالواقع المعيش وخروج المرأة للدراسة والعمل، والتفتح على الثقافات الأخرى غيّرت من علاقات الأب مع أسرته وعائلته، فأصبحت المرأة تتمتع بنوع من الاستقلالية الذاتية وبالأخص مساهمتها اقتصاديا في الأسرة كعنصر متغير حديث الذي ينعكس على عملية الاختيار الزواجي.

6_اثنوغرافية العرس عند المجاذبة:

في هذا الجزء نتطرق لوصف العرس بمنطقة مجتمع البحث وذلك من خلال حضورنا لعدة أعراس المجاذبة، معتمدين على الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة، كما اعتمدنا على مقابلات لتدعيم ما لم نستطع ملاحظته.

قبل أيام من بداية مراسيم العرس، تقوم بعض النسوة من أقارب العريس بعزيمة الأهل والجيران من أجل مشاركتهم هذا الفرح الكبير والذي غالبا ما يدوم سبعة أيام، فيقوم هؤلاء باستقبالهن بالزغاريد ورشهم بالعطور، ثم تليها ليلة الباروك حيث تقوم النسوة بتحضير "الدشيشة"* بوضعها في الماء كي تنتفخ ويزداد حجمها وذلك من أجل تحضريها لفطور الصباح.

مع آذان الصبح، تستيقظ بعض النسوة لتحضير الوليمة الصباحية والتي هي عبارة عن الدشيشة المطبوخة مع مرق الخضر ولحم الضأن الممزوجة ب"السمن الحر"* ووضعها في أطباق، وتُقدم لكل المعازيم من الرجال والنساء وذلك في حدود الساعة التاسعة صباحاً، وفي الوقت ذاته تقوم الأخريات بتحضير وجبة الغذاء وهذ الطقس يقوم به كل من أهل العريس والعروس في اليوم ذاته ألا وهو يوم الثلاثاء، بينما تقمن النسوة المقربات للعروس بتجهيزها والباسها أحلى الملابس التقليدية،ثم تغطيتها بالحايك* وذلك بغرض سترها من الأعين في جو تملؤه الزغاريد والأغاني المشهورة في المنطقة، فتحاط بالنساء والفتيات اللواتي يقمن بتقبيل جبينها وذلك لشدة فرحتهن بها،

---

*الدشيشة:هو الشعير المطحون والذي حول إلى حبات خشنة.

*السمن الحر:الدهن المنزوع من حليب النعجة.

*الحايك: لباس تقليدي تلبسه النسوة الجزائريات فوق ملابسهن العادية حين يغادرن منازلهن التزاما للحشمة.

استقبالاً لموكب أهل العريس مكوناً من السيارات المزينة بالأزهار والتي تعلوها الموسيقى، بداخل إحدى السيارات أمّ العريس فحضورها يمثل بالنسبة له البركة، وعند دخولهن إلى منزل العروس يستقبلن بالتمر والحليب عند الباب، وعند ولوجهن، يتم تقديم الغذاء والذي غالبا ما يكون الطبق التقليدي "الكسكس"*، وبعض فترة من الوقت تقوم في الغالب أم العريس أو امرأة كبيرة في السن بوضع الحنة للعروس، التي تُخلط مع ماء الزهر وتضعه على كفها على أغاني تتناسب والطقس تتخللها "الصلاة والسلام على رسول الله"، فتكون العروس على الكرسي المخصص لها مزينٌ بالورود وعلى جانبيها فتاتين حاملتين شموعاً شرط أن تكونا عازبتين ومن أقرب الناس إليها، كأختها أو إحدى قريباتها أو صديقاتها المقربات وذلك للحاق بها أي الزواج بعدها، وبعد الانتهاء من طقس الحنة تقوم أم العريس بتقديم الحليب للعروس والتي بدورها تقوم بسقاية كل البنات منه.

ليلة الصغار: وتكون يوم الأربعاء وهي خاصة بالعريس وأصدقائه، تقوم فيه النسوة بتحضير ألذ المأكولات كمرق الزيتون والبرقوق وأنواع من السلطة والمشروبات والحلويات، ويحتفل في هذه الليلة العريس رفقة أصحابه كآخر يوم له في العزوبية، تقام فيها "الغايطة" و"البندير"* فيقوم المعازيم بأداء رقصة العلاوي المشهورة في المنطقة مع تقديم هدايا رمزية للعريس غالبا ما تكون نقود.

وما يميز منزل العريس عن باقي المنازل أيام العرس وجود قطعة قماش خضراء اللون معقودة على السطح.

---

*الكسكس:أكلة تحضر من دقيق القمح والماء بواسطة الغربال.

*الغايطة:آلة نفخية / البندير:ألة دف مستديرة الشكل.

ليلة الدخلة: في الصباح يستعد موكب العريس للذهاب إلى منزل العروس وذلك لاحضارها إلى بيتها الجديد، فتقوم بعض النسوة بتجهيز أنفسهن وارتداء أجمل ما لديهن للذهاب إليها، فيستقبلون بالزغاريد والترحيب، وبعد تقديم وجبة الغذاء لهم تكون العروس في الغرفة الأخرى جاهزةً مرتديةً اللباس الأبيض "La robe blanche" مزينة بأبهى حلة وعلامات الخجل بادية على وجهها، فتقوم أم العريس بتغطيتها بالحايك على أنغام الأغاني التقليدية للمنطقة "دار باباها ربوها وحنا ديناها"، فتودع العروس جميع أقاربها والدموع بادية على عينيها مفارقة أهلها وأحبابها، فتركب السيارة المخصصة لها هي وأمها وأم زوجها وبعض من أهلها يرافقنها في الموكب نفسه. وعند وصول الموكب إلى بيت العريس يستقبلون بالزغاريد ورشهم بالماء الممزوج السكر بواسطة أوراق النعناع، في حين أن سيارة العروس تذهب مباشرة إلى ما يسمى بالحَجبَةُ*، فتقدم لها إحدى النساء التمر والحليب وتسهر على تسخير لها كل الراحة وما احتاجت إليه، فتبقى معها إلى حين وصول موكب العريس مع أصحابه على أنغام الموسيقى وأبواق السيارات وطلقات البارود، يتقدم العريس رفقة وزيره مرتدياً برنوساً أبيض اللون والذي في أغلب الأحيان يكون لأحد أجداده من أجل أن تحلّ عليه البركة، يغطى وجه العريس عند دخوله غرفة الحجبة وقبل ذلك عليه أن يمر تحت رجل والدته الواقفة بجوار الباب، هذا الطقس والذي يعتبر كدليل على سلطة الأم وتعزيز مكانتها أكثر عند ابنها العريس وكنتها الجديدة، بعدها تعود النسوة إلى المنزل الذي يقام به العرس والسمر والسهر و تبادل أطراف الحديث متمنين للعرسان حياة زوجية ملؤها السعادة والذرية الصالحة.

وفي الجانب الآخر من العرس، يبقى الوزير والذي هو أحد أقارب العريس بجانب

---

*الحجبة:هي مكان مخصص للعريس وتسمى بالحجابة لأنه يحتجب فيه عن والده ومن يستحي منهم من أقرب الناس إليه،وهو حياء مفرط من المجتمع كما يستقبل فيه المهنئين من أصحابه وجيرانه.

الحجبة وذلك لخدمة العريس والاطمئنان عليه، ويترقب لحظة خروج العريس بعد الانتهاء من ليلة الدخلة ليعلن للجميع وعلى طلقات البارود أن العرسان قد أتمّا ليلتهما.

طقس الحزام: وفيه تقدم أم العريس كنتها أمام المعازيم والأهل، والذي يكون ظهر يوم الجمعة، فتقوم بتجليسها على الكرسي سبع مرات وفي كل مرة تكرر كلمة "بسم الله" لتحيطها بحفظ الله ورعايته، ليأتي أحد الأطفال من أهل العريس حاملا "الحزام" وربطه على خصرها وبدورها تقوم العروس بتقديم قيمة نقدية له وبعد ذلك تقدم لها أمها طبق مملوء بالحلويات وقطع من السكر الصغيرة لترميها برفق على المعازيم في جو من الضحك مع وجود الأطفال بحولها لنيل أكبر عدد من الحلويات، فتقوم الحماة بعد ذلك بالرقص مع كنتها والزغاريد تعلو والتصفيقات، متمنين أن تكون العروس نعم الكنة وأن تحفظ وتصون بيت زوجها.

بعد ذلك تعود العروس إلى بيت الزوجية وتبقى فيه إلى صباح يوم السبت "يوم تحميمة العروس"، تجتمع بعض النسوة من أهل العروس والعريس لأخذ عروستهم لإلى الحمام، محملين بالحلويات والمشروبات الغازية، وعند دخول العروس الحمام تزغرد لها النساء، وبعد الفروغ من الحمام تقدم بعض النساء الحلويات و المشروبات على الحاضرين.

بعد الحمام تبقى العروس مدة ثلاث أيام لا تدخل فيه المطبخ، ذلك لأنها عروس وإعطاءها نوع من الراحة والهدوء لأنّ الفترة ما قبل الزواج معروفة بالتعب المادي والنفسي لكلا العريسان، لذلك يخصص لها هذه المدة حتى تعتاد على أهل زوجها وتنسجم معهم.

وما هو معروف بينهم، أنه بعد الزواج يقوم أقارب العريس بعزيمته هو والعروس، وتتواصل هذه العزائم تقريباً أسبوع، بعد ذلك تشرع العروس في "تشعل كانونها" أي تبدأ بمهامها الفعلية كزوجة وكنة.

الخلاصة:

لقد حظي هذا الفصل بوصف أوفر وذلك من خلال الاعتماد على تقنيتي الملاحظة المباشرة وبالمشاركة مستعينين بالمقابلة حيث خلص إلى أنّه لا تزال القرابة الدموية المستندة إلى الأصل الشريف راسخة في المجتمع المحلي، وعلى الرغم من التغيرات التي يشهدها هذا الأخير إلا أنّه يحاول كشكل من المقاومة الحفاظ على نقاء النسب الشريف الذي يلعب دورا أساسياً وهاماً في تأسيس نظام الزواج القرابي داخل المجتمع المجذوبي.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث، والذي حاولنا من خلاله الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الإشكالية، وتتبعنا فيه الفرضية التي وجهتنا طيلة إنجاز هذه الدراسة، يمكننا تلخيص ما توصلنا إليه من نتائج في حوصلة نعرضها للخطة المنتهجة منذ بداية البحث حتى نهايته.

إنّ السؤال المحوري الذي بنينا حوله الإشكالية العامة لهذه الدراسة يتلخص في معرفة مدى اعتماد المجتمع المجذوبي في علاقاته المختلفة بين الانتماء للقبيلة و التي تغذيها العصبية أحياناً، وبين ما له علاقة بالقرابة و الزواج مما يجعلنا نلمس تعايشاً بين ما هو تقليدي وما هو حديث لدى يرى George Balandier "أن المجتمع لا يستجيب لعوامل التحول في نفس الاتجاه، إنما يتدخل مستوى آخر"[1] ، فلقد شهدت هذه المصطلحات تجاذبات عديدة من أجل تحديدها وضبطها دون أن نتجاهل ما يركز عليه مجتمع البحث في محاولة من أجل ثبات النظم التقليدية واستمراريتها والمحافظة عليها، أو على الأقل التعايش مع هذه النظم التي يتمسك بها بكل ما يرمز إليه الموروث، فإن هذا الاستمرار لا يعني بالضرورة حتمية إلغاء ما هو تقليدي لما هو حديث أو الحلول مكانه، بل على العكس، لقد رأينا أنه هناك تغير في طريق التبلور يندمج مع الحديث ويتبوثق معه، فلا يمكننا بعد ذلك الكلام على ما هو تقليدي في معزل عن الحديث، ولا على ما هو حديث دون ما هو تقليدي موروث.

---

[1] George BALANDIER , sens et puissance, PUF,1971 ,p77.

المراجع

قائمة المراجع :

القرآن الكريم.

1. ابن منظور،لسان العرب ،الجزء الثاني، ط1، بيروت.
2. أونيا محمد,التصور الانقسامي للمجتمع القروي بشمال المغرب "ملاحظات حول أعمال جاموس رايمون و هارت دافيد ،مجلة أمل ،العدد 12 ،سنة 2004.
3. البعيني حسين أمين ،عادات الزواج وتقاليده في لبنان ،بيسان للنشر و التوزيع ،بيروت.
4. بن عمارة خليفة ,سيرة البوبكرية ,ترجمة محمد قندوسي ,مكتبة جودي مسعود, وهران (الجزائر), 2002.
5. بوطالب محمد نجيب, سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي,مركز دراسات الوحدة العربية,سلسلة أطروحات الدكتوراه 41 ط1 بيروت.3حيزران، يونيو 2002.
6. بيري الوحشي أحمد ،الأسرة و الزواج "مقدمة في علم الاجتماع العائلي"،الجامع المفتوحة ،الجماهرية العظمى،1998.
7. توفيق أحمد المدني،كتاب الجزائر،دار الكتاب،البليدة،الجزائر،1963.
8. الترمانيني عبد السلام ،الزواج عند العرب في الجاهلية و الإسلام ،دراسة مقارنة، عالم المعرفة، الكويت ،1984 .
9. الجابري محمدعابد, فكر ابن خلدون, العصبية والدولة, معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي, مركز دراسات الوحدة العربية,ط٢ , 2007,
10. جحاح محمد عبد الرزاق, الزوايا والمجتمع والسلطة بالمغرب, دراسة حول الزاوية الخمليشية بالريف الأوسط , أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الإجتماع, كلية الأداب والعلوم الإنسانية, جامعة سيدي محمد بن عبد الله. فاس . السنة الجامعية :2001_2002. غير منشورة.
11. خليل معن العمر،علم الاجتماع الأسرة ،دار الشروق ،عمان ،1994.

12. زيغور علي, الكرامة الصوفية والأسطورة والحلم....,دار الأندلس,بيروت, ط2 , 1984.
13. شكري علياء ، المرأة في الريف والحضر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
14. شلق الفضل, القبيلة والدولة والمجتمع, مجلة الإجتهاد,المغرب,عدد17 سنة 1992,
15. صالح مصطفى، كلود ليفي ستروس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ،الجزء الأول، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.
16. طواهرية عبد الله ،معجم الأعلام البكريين الصديقين ,منشورات دار الأديب ,وهران(الجزائر), 2012.
17. عاطف وصفي،الأنثروبولوجيا الاجتماعية،دار المعارف،مصر،1990
18. غريب أحمد وآخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، 2001.
19. غريب عبد الكريم،منهج وتقنيات البحث العلمي،مقاربة ابستمولوجية،منشورات عالم التربية،دار البيضاء،المغرب،ط1997،1.
20. غودلييه موريس ،القبائل في التاريخ وفي مواجهة الدول،تر:خليل أحمد خليل وغازي برو،دار الفارابي، بيروت لبنان،2015.
21. فاتن محمد شريف، الثقافة والفولكلور،دار الوفاء للطباعة والنشر،الاسكندرية ،2008
22. فضل صلاح ،نظرية البنائية للنقد الأدبي،الطبعة الأولى،دار الشرق، القاهرة، 1998
23. كلود ليفي_ستروس،الأناسة البنيوية،تر:حسين قبيسي،المركز الثقافي العربي،ط1،المغرب،1995.
24. مصباح جابر ،علم الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2010
25. معتوق فريد ،معجم العلوم الاجتماعية ،لبنان ،أكادمية ،1998 .

26. معجم الأعلام البكريين الصديقين،تحقيق وتقديم طواهرية عبد الله،وهران(الجزائر)،منشورات دار الأديب،2012.
27. محمد منصور عصام،المدخل إلى علم الاجتماع،دار الخليج،الأردن،2010.
28. يوئيل يوسف عزيز ،دي سوسور فريدناند ، علم اللغة العام.

المراجع بالغة الفرنسية:

1. **ADDI** Lahouari,de l'Algérie précoloniale à l'algérie coloniale , Alger, ENAL,1985
2. **BALANDIER** George,sens et puissance,Ed,PUF,Paris,1971.2eme Ed,1981.
3. **BENNAOUM** Ahmed ,Uled Sidi ESH Sheykh : Essai sur les représentations hagiographiques de l'espace au sud-ouest de l'Algérie, Thèse de Doctorat et lettres et sciences humains, Université de Provence centre d'Aix. 1993
4. **BERQUE** Jacques Qu'est-ce qu'une tribu nord africaine in Le Maghreb histoire er société SNED et DUCULOT , Alger ,1974
5. **BONTE** Pierre et al ,AL_ANS'B la quête des origines, anthropologie historique de la société tribale arabe ,éd.de la maison des sciences de l'homme Paris,1991
6. **BOUTEFNOUCHET** Mostapha,système social et changement social en Algérie, OPU ,Alger ,(S.D),
7. **BRONISLOW** Malinowski ,Les argonautes du pacifique occidental ,Paris,Ed.Gallimard,1963.
8. **CHELHOD** Joseph: le mariage avec la cousine parallèle dans le system arabe en l'homme, volume5,1965
9. **DERMENGHEM**, Emile Le culte des saints dans l'islam maghrébin, première parution an(1954).Collection L'espace humaine , Galimard ,1982.
10. **HASSAN** Rachik Esai sur la sainteté anti-exemplaire du majdub In L'autorité des saints,MohamedKerrow(dir),Paris :Edition Recherches sue les Civilisations, 1998

11. **JOEL** Guilbert et **GUY** Jumel: Methodologie des pratiques de terrain en sciences humaines et socials,A.Colin,Paris,1997.

12. **LEVI_STRAUSS** Claude : Anthropologie structurale, Plon,Paris,1997.

الملاحق

دليل مقابلة البحث الميدانية:

الجنس.

السن.

المستوى التعليمي.

الحالة المدنية.

المهنة.

عدد أفراد الأسرة.

_من هو الولي الصالح أحمد المجذوب؟

_متى؟ وكيف جاء إلى قصر عسلة؟

_ما هي الطريقة الصوفية التي ينتمي إليها؟ وما هي الكرامات التي نسبت إليه؟

_ماذا عن شجرة أصول قبيلة المجاذبة؟

_ماذا يعني الزواج عندكم؟

_ما هي الطريقة المفضلة للزواج لديك؟ _اختيار الوالدين.

_تعارف شخصي.

_لا يهم مادام من أصل شريف.

_هل زواج الشريفة بالشريف لا يزال قائما لإلى يومنا هذا؟

_هل كل الرجال يفضلون الزواج بالشريفة؟

_هل يؤثر الزواج خارج العرش على استمرارية النظم داخل القبيلة؟

_ما رأيك في من يخالف شرط الأصل، ومن يحافظ عليه؟

_هل ترى أنّ هناك صراع في الأسر والعائلات بين جيل الشباب العصري وجيل الآباء والأجداد، خاصة في الأمور المتعلقة بمستقبل زواج الأبناء؟ كيف ذلك؟

_كيف يتم الاحتفال بطقس الزواج عندكم؟

جدول معطيات المقابلات الميدانية:

رقم المقابلة	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة المدنية	المهنة	عدد أفراد الأسرة
01	ذكر	66 سنة	إبتدائي	متزوج	موّال	08
02	أنثي	54 سنة	بدون مستوى	متزوجة	ماكثة بالبيت	08
03	أنثى	61 سنة	بدون مستوى	مطلقة	عاملة نظافة	05
04	ذكر	24 سنة	جامعي	أعزب	موظف إدارة	08
05	أنثي	22 سنة	متوسط	عزباء	ماكثة بالبيت	08
06	ذكر	33 سنة	جامعي	أعزب	موظف إدارة	07
07	ذكر	54 سنة	إبتدائي	متزوج	موّال و عون حماية	06
08	أنثى	25 سنة	متوسط	مطلقة	عاملة بالخياطة	06
09	ذكر	56 سنة	إبتدائي	متزوج	سائق شاحنة	05
10	أنثي	50 سنة	بدون مستوى	متزوجة	ماكثة بالبيت	05